الديانة المروية القديمة :
الإله أبيدماك (الأسد) رمزه وصوره في العقائد والشعائر الدينية المروية

د . جمال الدين بابكر الغالي•

ملخص :

نتيجة للكشوف الأثرية المتلاحقة والدراسات المتعمقة المتخصصة للآثار والنصوص المكتوبة إزداد الأهتمام في الآونة الأخيرة بشتى مظاهر الحضارة المروية . وتتزايد أهمية الدراسات الأثرية والتوثيقية في طبيعة العقائد الدينية في المجتمعات القديمة لأن الحضارات الإنسانية فيها نشأت تحت رايات معتقداتها ، وجاءت معظم آثارها الخالدة إفرازاً طبيعياً لتلك المعتقدات . وربما يتعدى تأثير هذه المعتقدات (العبادات والشعائر الخاصة) ، إلى التأثير على نظم الحكم والتقاليد العامة . ولم يختلف المجتمع المروي في ذلك عن غيره من المجتمعات .

تهدف هذه الدراسة للتعرف على عبادة الإله الأسد (أبيدماك) وأصولها المحلية ، ومعرفة الطقوس والشعائر الدينية الخاصة بالعبادة ، كما تعتبر الدراسة محاولة لإبراز صورة الإله أبيدماك وأشكاله المركبة ، ومعرفة طراز المعابد الخاصة بالإله الأسد ومدى اختلافها عن المعابد الأمونية. وتجيب عن بعض الأسئلة مثل لماذا أتخذ المرويين الأسد إلهاً؟ وهل بيئة المنطقة مناسبة لتواجد الأسد؟.

وتتناول الدراسة التأثيرات الخارجية على عبادة الإله الأسد . وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي المقارن .

الأسد في السودان القديم :

الرمز لبعض الآلهة بشكل الأسد أو تشبيهها به لما يتميز به هذا الحيوان من قوة ، معروف لدى قدماء المصريين ولدى كثير من شعوب العالم القديم ، وفي السودان القديم . يلاحظ من الدراسات الأثرية أنه قبل ظهور الحضارة المروية بفترة طويلة ، دلت آثار كرمة على أن أهل هذه البلاد ممثلين في الكرميين الحقوا بالأسدنوعاً من القدسية أيضاً ، وكان الكرميون يصنعون تماثيل صغيرة للأسد عبارة عن تماثيل مصنوعة من البرونز ، والبعض الآخر في أشكال لأسود مطرزة على أغطية الرؤوس .[١] (Bonnet : 1990:84) .

كان " أبيدماك " من آلهة الخلق والحرب ويستدل على ذلك من الصفات التي ألحقتبه ومن تصويره مرات عديدة حاملاً لأداتي الحرب – القوس والسهم –

• استاذ مساعد . قسم الآثار - جامعة دنقلا

1. Bonnet .Ch . Kerma , Royaumme de Nubie. Geneva : Misson archeologique de I Universte de Geneve au Soudan . 1990.

المنارة للاستشارات
www.

وتجسيده في التماثيل وهو يقضم رؤوس الأشقياء . (أنظر لوحة رقم (١)) . وفي بعض المشاهد المصورة يظهر فيها وهو يقدم تاجه وصولجانه للملك الزائر للمعبد كما في موقعي النقعة والمصورات .

لوحة رقم (١) تمثال اسد وسجين – موقع البعصة – متحف السودان القومي بالرقم ٤٤١ .
يعتبر الإله الأسد (أبيدماك) من أهم الإلهة المروية المحلية التي عُبدت في الفترة المروية (٥٩١ – ٣٥٠ ق.م) ، ولقد ظهرت أهميته من خلال المعابد التي أنشئت له بمنطقة حضارة مروي ، بجانب الابتهالات والصلوات التي تؤدي للإله ، والتي تم جمعها من خلال الأناشيد والنقوش المكتوبة .

المصادر الكتابية :

لم تكن هنالك أي إشارة لعبادة الإله أبيدماك في كتابات المؤرخين الأوائل الذين ذكروا مروي أمثال هيردوتس ، استرابو ، بلليني وغيرهم ، وإنما أشاروا فقط إلى المباني الدينية والمدنية .

لقد إندهش الرحالة الأوائل عند وصولهم للنقعة في سنة ١٨٢٢م من وجود مبنى بحالة جيدة وبه نقوشات وتصاوير على جدرانه بمقاسات كبيرة ، حيث أدركوا على الفور أن التصاوير التي تزين بهوي المعبد مميزة عن الرسومات والتصاوير الموجودة على جدران المعابد المصرية ، وعلى النقيض من المعابد المصرية .

الدراسات الأثرية المنظمة :

بدأت الدراسات الأثرية والتوثيقية التي تناولت عبارة الإله الأسد في مملكة مروي والكشف عن معابده في القرن التاسع عشر ، وذلك عندما تم وصف المعابد التي حملت أسمه في كل من النقعة والمصورات الصفراء . وتعتبر هذه المواقع من أهم المراكز الدينية المهمة بمملكة كوش إبان فترة مروي القديمة .

المنارة للاستشارات
www.

الإله الأسد "أبيدماك" قد ظهر لأول مرة في أعمال العالم الإنجليزي جرفث والذي كان أول من قام بدراسات أثرية جادة ومنظمة بموقع حضارة مروي [٢] (Hakiem :1988 : 46).

قام جارستانج بإجراء حفريات في العاصمة مروي ، رغم أنه لم ينشر كل النتائج عن أعماله ، إلا أنه نشر تقارير مبدئية مهمة عن أعمال الحفر (١٩١١-١٩١٤م) ومن (١٩١٤-١٩١٦م) . ولقد أصدر كتاب بالإشتراك مع جرفث تحت عنوان (مروي مدينة الأثيوبيون) .

كما تعد دراسات رايزنر مهمة في تاريخ حضارة مروي حيث تحدث عن إنتقال العاصمة وأوضح أنه ناتج عن اضمحلال التجارة أو لنضوب المعادن خاصة الذهب في الشمال ، بينما الجزء الجنوبي أزداد فيه ثراء السكان نتيجة للمحاصيل الزراعية وتربية ورعاية الماشية لتوفر الأمطار وأتساع الأراضي الزراعية بمنطقة حضارة مروي [٣] (Risiner :1923:7-10) .

أما جرفث فيعتبر من الباحثين في محيط الدراسات المروية ، وقام بعمل حفريات في غاية الأهمية بتكليف من جامعة إكسفورد البريطانية بالتعاون مع كيروان . وقدم نتائج مهمة في كل من الكوة ومروي القديمة ومواقع أخرى .

ونشير بصورة مختصرة الى كتابات وأعمال فروكوتير الذي تولى إدارة مصلحة الآثار السودانية في سنة ١٩٣٩م وقام بعدة حفريات وأبحاث في مناطق مختلفة منها حضارة مروي . كما نجد دراسات الفرند هنتزا الذي تولى رئاسة حفريات معهد الآثار في بلين الشرقية في الفترة من ١٩٥٧-١٩٧٠م وقام بحفريات في مناطق عديدة بالنوبة ومنطقة حضارة مروي أهمها حفرياته في المصورات الصفراء وتحدث عن معابد الأسد وعن العمارة في هذه المنطقة وتعتبر كتابات هنتزا مهمة والتي أكد من خلالها عبادة الأسد ومكانته الدينية . (Hintze :1963:19) [٤] . حيث كشفت دراساته التي قام بها عن وجود أعداد كبيرة للمعابد التي ترجع للإله الأسد .

من الباحثين الذين تعرفوا على الديانة المروية بيتر شيني في ستينيات القرن الماضي وأشار الى أنه ما لم تفك طلاسم الكتابة المروية تبقى مصادر دراسة الديانة المروية مقصورة على نقوش المعابد [٥](Shinne : 1953 :14) .

يمكن القول ، بأن الفترة التي قضاها جارستانج بعض الوقت في النقعة والمصورات الصفراء أسهمت بصورة كبيرة في المعرفة بعبادة الإله الأسد في مروي ومعابده

2. Hakiem.A.M. Meroitic Architecture A Background of An African Civlization. Khartoum.1988

3. Reisner . G.A. The Meroitic kingdom of Ethiopia : a chronological outline , Journal of Egyptian Archaeology . vol .9. 1923

4. Hintze .F. Musawwarat es Sufra .Preliminary Report on the Excavation of the Institut of Egyptology , Humboldt University, Berlin 1961 -1962 (third Season) , Kush vol 11. 1963

5.Shinne P.L.a, Two Statues at Nagaa, Kush ,vol.1. 1953

المنارة للاستشارات
www.

المتميزة في الحضارة المروية وذلك من خلال تمكنه من تحديد القيمة الصوتية للحروف المروية .[٦] (Garstang :1911 :70) .

أهم المواقع الأثرية لعبادة الإله الأسد :

تقع مروي على الضفة الشرقية للنيل (ولاية نهر النيل حالياً) وتوجد بها العديد من المواقع الأثرية التي تم تسجيلها ضمن التراث الثقافي العالمي ٢٠٠٥م ومن ضمن هذه المواقع التي عثر فيها على معابد للإله الأسد هي :

١. **البجراوية** : حيث تعرف مروي القديمة بالبجراوية وهي تضم مواقع الملكية والأهرامات (على بعد ٤ كيلومترات شمال كبوشية)[٧](شوقي الجمل : ١٩٦٩ :١٧٦) . وبها العديد من المعابد أهمها معبد الإله أبيدماك .

٢. **البعصة** : من المواقع المهمة التي تتبع للفترة المروية وهي من المدن التي تم تخطيطها بدقة ولم تتسع عشوائياً حسب تضاريس الأرض ، أبرز أثارها معبد وحفير كبير محاط بتماثيل أسود حجرية . (أنظر لوحة رقم (٢)) .

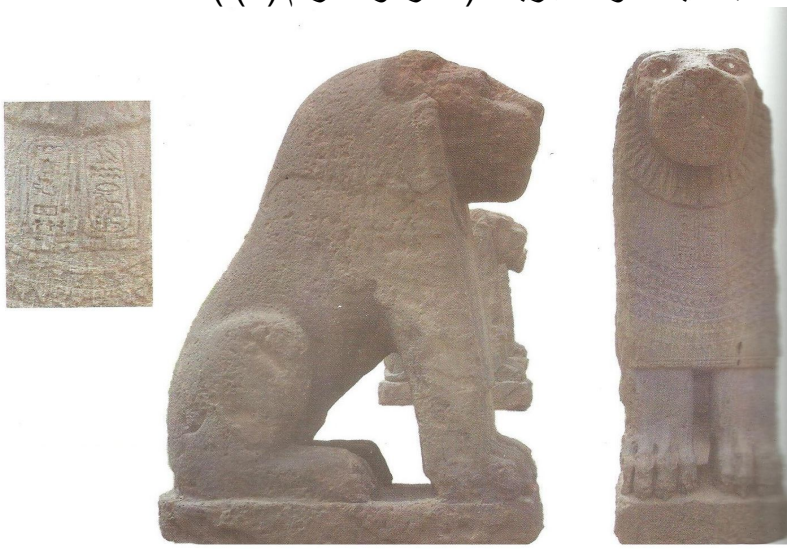

لوحة رقم (٢) تمثال أسد يحمل اسم الملك أمانيخبال – موقع البعصة – متحف السودان القومي بالرقم ٢٤٣٩٣

٣. **النقعة** : يعد من أكبر المواقع الإستيطانية المروية وذلك بسبب كثرة المباني التي كانت تضمها هذه المدينة ، عرفت باسم تويلكت ، ووجد هذا الأسم مكتوب على جدران معبد الأسد بالمصورات الصفراء (خط هيروغلوفي يرجع للعصر البطلمي) وآثار النقش للإله أبيدماك بأنه اله النقعة العظيم (Hintze: 1963: 181) .

6.Garstang .J . Meroe , the City of Ethiopians .Oxford.1911

[٧] شوقي الجمل : تاريخ سودان وادي النيل حضارته وعلاقته بمصر . مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة ١٩٦٩م .

المنارة للاستشارات
www.

تعتبر النقعة مدينة ملكية في السودان القديم . وتضم المنطقة آثار للمعابد والقصور التي بنيت من الحجر النوبي الرملي وبعض من الطوب الأحمر واللبن . بجانب المنازل العامة . كما نشير الى أن موقع النقعة من المراكز المهمة لعبادة الإله أبيدماك.

٤. **المصورات الصفراء** : من المراكز المهمة في الحضارة المروية التي صبغت بالصفة الدينية ، بها عدد كبير من المعابد . في أقصى الشرق يقع موقع الإله الأسد الذي ناه ارخماني، به نقوش من الخارج والداخل ومجموعة من الأعمدة .

٥. **ود بانقا** : على مسافة غير بعيدة من مروي يوجد موقع ود بانقا والذي يحتوي على أطلال معبدين ، وأظهرت التنقيبات الأخيرة مبنى ضخماً يمثل قصر الملكة أماني شاخيتو وآخر في شكل خلية النحل . ويعتبر الموقع مقر سكن الكنكات كما أنه يمثل ميناءاً نهرياً.

وبصورة عامة نشير الى أن هنالك مناطق عديدة داخل حضارة مروي ، مم يؤكد أن حدود منطقة مروي الجغرافية لم تعرف على وجه التحديد (أنظر الخريطة رقم (١)).

مواقع عبادة الإله الأسد بمنطقة مروي القديمة – المصدر :[٨] (عبد الرحمن على وجولي أندرسون ٢٠١٣م :٨)

[٨] عبد الرحمن على وجولي أندرسون : أشراقات مضيئة من متحف السودان القومي . ترجمة الحسن احمد محمد الحسن . متحف السودان القومي .الخرطوم . ٢٠١٣م.

المنارة للاستشارات
www.

وربما إمتدت حدودها الجغرافية جنوباً حتى جبل موية ومناطق النيل الأزرق . بما يؤكد أن مروي تعتبر إمبراطورية قديمة .

عبادة الأسد في مملكة مروي :

إن عبادة الإله أبيدماك كانت منتشرة في جميع أنحاء مملكة مروي ، ولقد إتخذها المرويون عبادة محلية لها طقوسها وشعائرها الخاصة ، وشيدت كثير من المعابد لعبادة الإله أبيدماك حسب الأشكال التي توضح الإله أبيدماك وهي أشكال الأسود [٨] [٩](Macadam:1950:24) .

إن عبادة الإله أبيدماك وتشبيهه بالأسد كانت عبارة عن بقايا تلك العادات والقيم والعقائد المميزة للفترات التي سبقت حضارة مروي . حيث يرتبط مفهوم الأسد كملك مطلق للحيوانات ، والملك هو السيد الذي لا منازع له على عامة الشعب . وما زالت مثل هذه المفاهيم الدينية تسيطر وتحافظ على تقاليدها واستمرارها لدى بعض القبائل في القارة الإفريقية [١٠٩](أسامة عبد الرحمن النور : ١٩٧٤ : ٦١) .

كان الإله أبيدماكإلهاً مهماً بالنسبة للمرويين فقد رسم برأس أسد وكان للأسد دوراً خاصاً من الشعائر والمعابد في كل من المصورات الصفراء والنقعة .

نجد أن ظهور الإله أبيدماك كإله رسمي لمملكة مروي يرجع تاريخه لعصر النهضة في الحضارة السودانية القديمة ، أي عندما أصبحت مملكة مروي من أهم مراكز القوة في العالم القديم (أسامة عبد الرحمن النور : ١٩٧٤ : ٦٣) .

إحتل الإله الأسد أبيدماك مكانة دينية خاصة حيث كشفت الدراسات عن وجود عادات ومعتقدات صورت ونقشت على عدد كثير من المعابد التي شيدت باسمه في كل من المدينة الملكية والبعصة والنقعة والمصورات الصفراء ، وتعتبر معابد المصورات الصفراء والنقعة من أكبر المعابد ويعتبران المركز الديني لعبادة الأسد (Hintze:1963:169). وهي ما تزال محافظة على مظهرها العام وتفاصيلها ونقوشها محفوظة بعناية .

لتوضيح حقيقة عبادة الإله الأسد هنالك نقش على جدران معبد الأسد بالمصورات الصفراء ، وهو عبارة عن تشيد وثق له بالهيروغلوفية المصرية ، وتعتبر هذه الأنشودة المصدر الوحيد حتى الآن الذي يبلور أبعاد عبادة الإله الأسد بمملكة مروي . والنشيد في مجمله بمثابة إنعكاس للأفكار والشعائر الدينية للسكان المحليين .

وكان كما أوضح هنتزا أن النشيد بمغزاه وجوهره مروي الأصل . (Hintze:1963:170). وليس هنالك دلائل تشير الى أي تأثيرات خارجية ، وينص النشيد على:

قيلت الكلمات - التحية لك أبيدماك

9.Macadam : M.F. Four Meroitic Inscriptions , Journal of Egyptian Archaeology, vol. 36.1950

١٠ أسامة عبد الرحمن النور :عبادة الإله الأسد (أبيدماك)في السودان القديم. في مجلة الثقافة العربية والأفريقية ، العدد رقم (٥) الخرطوم ص٥٥- ٧٦. ١٩٧٤م

المنارة للاستشارات
www.

سيد تويلكت .... الإله المعظم
سيد ابيرت .... الإله المبجل
الأول في الأرض ... أرض السهام
هزبر الجنوب ذو الكف العنيد - الإله المعظم
القادم لكل من يدعوه اليه
حامل السر الذي لا تعرف له هوية - ولا تراه أي الرجال والنساء
لا أرض تحده ولا سماء .
وأهب الطعام لكل البشر
وفي هذا اسمه - المنتصر المعافى
نافثاً لهيب أنفاسك على اعدائك بعون ...
قاتلاً أعدائك بعون ...
وفي هذا اسمه - القوة الجبارة
مدمر كل متآمر ضدك...
ولهباً الملك – الذي يطلبه...
يا سيد اليقظة - يا عظيم بحميتك
في أرض كينست
المنتصر القوي بعون ... الآتي اليك
يا سيد ..... (اسامة عبد الرحمن النور : ١٩٧٤: ٦٣) .

بالرغم من الطابع العام لهذا النشيد هو تمجيد الإله الأسد أبيدماك إلا أنه كما ذكر اسامة عبد الرحمن يتوجب محاولة دراسة التفاصيل التي جاءت فيه وجوهرها . فمن الخصائص حقيقة ابعاد العبادة كإحدى مميزات الإله أبيدماك ، أنه كان يعد إلهاً كونياً خالقاً وليس كإله تابع وتظهر هذه الحقيقة في المقطع الذي يوصف فيه الإله كواهب للطعام لكل البشر - بالإضافة لأنه حامي السلطة والملكية مثله كمثل الإله حورص في الديانة المصرية القديمة كإله حامي أيضاً للسلطة والملكية (اسامة عبد الرحمن النور:١٩٧٤ : ٦٣) . وكان يصور حورص " حر إم آخت " Harmachis على هيئة صقر أو أسد .

الصلوات التي تؤدى للأله أبيدماك :

إحتل أبيدماك أعلى مرتبة دينية في الحضارة المروية ، وذلك من خلال المعابد الكثيرة التي شيدت له ، ولقد تم رسم شكل الإله (الأسد) في نقوش على جدران كل المعابد ولقد ظهر على هيئات مختلفة برأس أسد حيث يلاحظ العديد من الإبتهالات والصلوات التي تؤدى للاله أبيدماك وهي ظاهرة من خلال الأناشيد والنقوش المكتوبة . أنه إله الخير والنماء إله القوة ، مدمر الأعداء ، وأهب الطعام ... الخ ويلاحظ تردد عبارة "أبيدماك" مع هذه لألفاظ (Shinnie : 1953:14-15) .

المنارة للاستشارات
www.

أشكال ورمز الإله الأسد :

ظهرت بعض الأشكال التي كانت تزين بها جدران المعابد ولم يكن معروفاً لدى الرحالة والمؤرخين الى أن تم العثور على قطعتين من الحجر بأرتفاع سبعة بوصات في حفريات جارستانج نقشت على القطعة الأولى صورة الإله أبيدماك وعلى القطعة الثانية صورة الملك المروي تانيد امني وكان شكل الإله أبيدماك يظهر كأسد (Garstang: 1911:33) . وتظهر أشكاله ورمزه على هيئات مختلفة على النحو التالي :

الإله الأسد على هيئة إنسان :

على الجدار الجنوبي بمعبد النقعة ، نشاهد أن الأسرة المالكة تقف أمام خمسة من الآلهة المذكرة ، وهم: أبيدماك وله رأس أسد ، حورص وله رأس صقر ، أمون وله رأس كبش ، أخيدس وله رأس إنسان وآمون بنوبس وله أيضاً رأس كبش (صلاح عمر الصادق : ٢٠٠٢م: ٨١) . هذا المشهد قد ظهر فيه الإله أبيدماك على هيئة إنسان برأس أسد ، وتقوم الآلهة بمنحهم العنخ (رمز الحياة) (أنظر اللوحة رقم(٣)) .

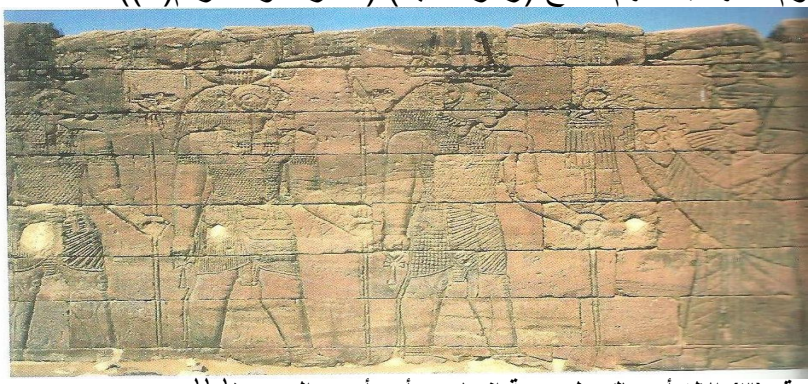

لوحة رقم (٣) الإله أبيدماك على هيئة إنسان ورأس أسد . المصدر:[١٠] [١١](Wildung.D: 2004:174)

الإله في شكل إنسان بثلاثة رؤوس :

في الجدار الخارجي لمعبد النقعة يوجد منظر للإله أبيدماك بثلاثة رؤوس وأربع أزرع بشرية وفي شماله الملك نتكماني في مواجهة إحدى الرؤوس الثلاثة وعلى يمينه الملكة أماني تيري في مواجهة أحد الرؤوس بينما الرأس الثالث في إتجاه الغرب [١٢] [١١](Cailliaud : 1827: 186) .

في الحائط الغربي لمعبد النقعة نجد الفنان المروي قد أبدع شكلاً تعبيرياً أخر للإله أبيدماك تميز هذا الشكل بتصوير الإله أبيدماك بثلاثة رؤوس للأسد وأربع أيادي آدمية وهيئة إنسان (أسامة عبد الرحمن : ١٩٧٤ : ٦٣) .

11.Wildung.D. Kushite Religion : Aspectsof the Berlin Excavations at Naga , In (ed) Welsby . D and Anderson.R : Sudan Ancient Treasures . The British Museum . PP.174-185. The British Museum press .2004

12 Cailliaud . F. Voyage a Meroe , vol 1-4 et 2 atlases . Paris 1827 .

المنارة للاستشارات
www.

ومن الملاحظ أن فكرة شكل التعبير الفني برؤوس متعددة وخاصة بثلاثة رؤوس قد ظهر في منطقة وادي النيل في وقت سابق لنشوء العلاقات الفعلية بين الهند ووادي النيل ويلاحظ ظهور الإله شيفا الهندي بثلاثة رؤوس وأربعة أيادي ، ويحاول آركل أن يدعم فكرة الأنتقال الحضاري من الهند في هذا الشكل الذي ظهر به الإله أبيدماك بثلاثة رؤوس وأربعة أزرع[١٢١٣] (Arkell:1951 :34) .

ويرى أسامة عبد الرحمن في تصوير أبيدماك بالنقعة أيضاً بالجدار الغربي على هيئة إنسان وثلاثة رؤوس وأربعة أزرع ، يلاحظ أن هذا التصوير ما هو إلا انعكاس لعوامل خارجية ومنها الأثر الهندي أو التأثير المصري الذي وصل مصر عن طريق الهند ومنه إلى السودان (أسامة عبد الرحمن : ١٩٧٤ : ٦٣-٦٤) . وصور الإله أبيدماك بهذا الشكل يعد تعبيراً فنياً أرتبط بالفنان المروي (أنظر اللوحة رقم (٤)).

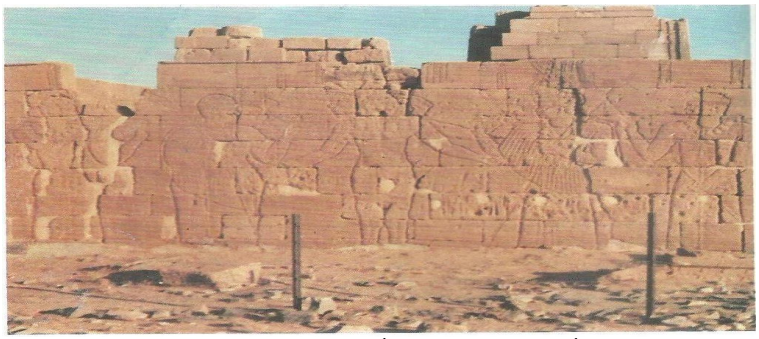

لوحة رقم (٤) معبد الأسد بالنقعة – الإله أبيدماك بثلاثة رؤوس يتقبل الموكب الملكي
المصدر[١٣١٤] (صلاح عمر الصادق : ٢٠٠٢ : ٨٣)

الإله الأسد في هيئة ثعبان :

في معبد النقعة إبتدع الفنان المروي شكل غريباًورائعاً في نفس الوقت للتعبير الفني للإله الأسد أبيدماك على هيئة ثعبان ضخم يقف في وضع عمودي على زهرة لوتس وينتهي في القمة برأس أسد ويلبس تاج وله يدان بشريتان (أسامة عبد الرحمن : ١٩٧٤ : ٧٤) .ويظهر هذا الشكل أيضاً في الجوانب الخارجية لبوابة معبد النقعة وفي حائط بهوي المعبد الضيقين حيث يبرزان مظهراً فريداً خيالياً للإله أبيدماك حيث أنه يبرز رأس أسد ينبعث من جسم ملتوي لثعبان ضخم له كتفين ويدين لإنسان ، إذ يخرج جسم الثعبان الضخم من زهرة اللوتس ، هذا المشهد من سمات الفن الإغريقي (أنظر اللوحة رقم (٥))

هذا ويعتبر معبدي الأسد بكل من النقعة والمصورات الصفراء من أكثر المعابد حفظاً وتنتمي الى فترة مروي الكلاسيكية .

13. Arkell .A.J. Meroe and India , Aspect and Archaeology London.19511

١٤. صلاح عمر الصادق : المرشد لآثار مملكة مروي . الطبعة الأولى . شركة المتوكل للطباعة والنشر . الخرطوم . ٢٠٠٢م .

المنارة للاستشارات
www.

لوحة رقم (٥) معبد الأسد بالنقعة – الجانب الجنوبي للباليون مشهد لأبيدماك ينبثق من زهرة اللوتس
المصدر (صلاح عمر الصادق : ٢٠٠٢ : ٨٢)

معابد الأسد المروية :

تتميز الحضارة المروية بمعابد وحيدة الغرفة تحتوي على مزار للإله الأسد (أبيدماك) والمعبد له أربعة الى ستة أعمدة من الصخر النوبي الرملي ومسقوف بالخشب . وتتراوح المعابد من معبد صغير بغرفة واحدة ومدخل عالي الى معبد كبير به صفين من الأعمدة التي تحيط بالمعبد ويزين جدران المعابد نقوشات مزخرفة . أنظر اللوحة رقم (٦-٧)

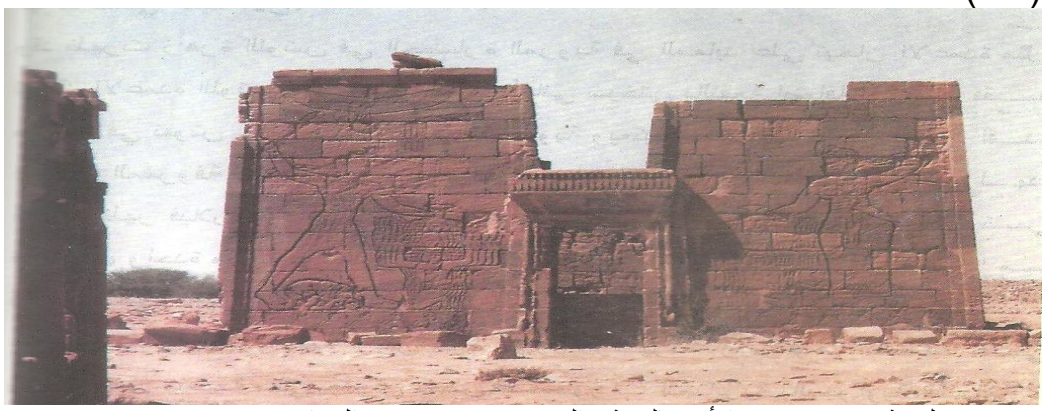

لوحة رقم (٦) معبد الأسد بالنقعة . المصدر (صلاح عمر الصادق : ٢٠٠٢ : ٨٠)

المنارة للاستشارات
www.

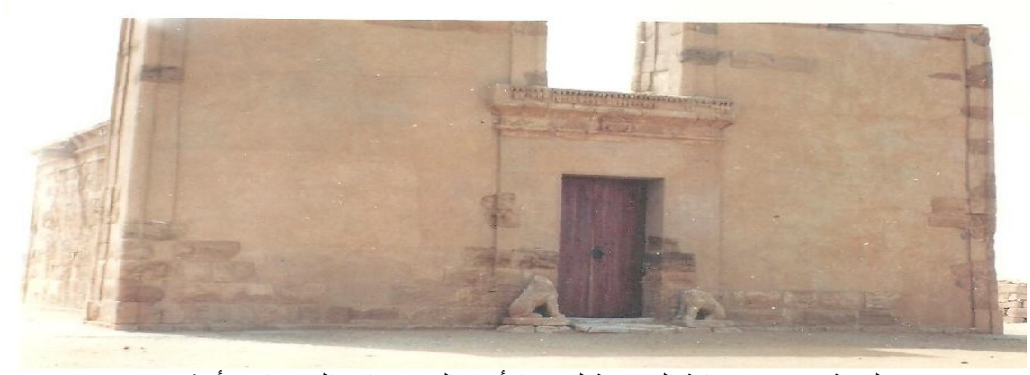

لوحة رقم (٧) بوابة الرئيسية لمعبد الأسد بالمصورات الصفراء . أرشيف

التأثيرات الخارجية لعبادة الإله الأسد :

إن من المشاهد المثيرة والتي تدل على التمازج الثقافي بين حضارتي مروي والرومان هي تلك المشاهد المنقوشة على الجدران الداخلية لمعبد الأسد بالنقعة والتي تظهر فيها بعض الآلهة قد مثلت على مشهد أمامي مواجهاً للزائر ولها شعر ممو ج وذقن طويلة ومن الواضح أنها تماثل الآلهة الرومانية ، لقد إستنبط الرحالة رتشارد لبسيوس إن هذا المشهد يمثل يسوع المسيح ، ولكنه أخطأ في تقديره حيث أن هذا المعبد بناه الملك نتكماني في بداية القرن الأول وذلك قبل ظهور المشاهد الشبيهة للسيد المسيح[١٥] [١٤] (ديترش فيلدونق وكارلا كروبر : ٢٠٠٦ : ١٠) .

أما أسامة عبد الرحمن فيرى أن التعبير الفني في الآلهة الكونية بعدة رؤوس قد ظهر في الفن المصري القديم منذ بداية العصر الأسري حيث ظهر الإله أكر بأربعة رؤوس للأسد ربما أقتضت الضرورة بأن يصور الإله أبيدماك بثلاثة رؤوس ، وهذا التصوير ظهر في مصر وتأثر به الآلهة المروية (أسامة عبد الرحمن : ١٩٧٤ : ٦٧)

بالنظر لتاريخ الديانة المصرية القديمة نجد أن شكل التعبير الفني برؤوس متعددة أصبح أكثر شيوعاً إبتداءً من العصر الإغريقي الروماني . ويظهر الأسد في كثير من الأحيان رمزاً للحراسة ، وربما يلاحظ التأثير في الكلمة المصرية القديمة (رو) بمعنى أسد وفي المروية (روي) والمعنى واحد .

ثمة تأثير آخر أشار إليه آركل من خلال رسم الإله أبيدماك على هيئة ثلاثة رؤوس ، ويعتقد آركل أن هذا الشكل ما هو إلا إنعكاس للأثر الهندي على الحضارة المروية . (Arkell : 1951: 20) . أما شيني فيعتقد أن هنالك أثر هندي وأضح في

١٥. ديترش فيلدونق وكارلا كروبر : النقعة مدينة ملكية في السودان القديم . كتلوج بمناسبة إعادة إفتتاح معبد أمون بالنقعة . ترجمة عبد الرحمن علي . شركة الاتصال والثقافة الألمانية . ديسمبر ٢٠٠٦م .

المنارة للاستشارات
www.

الحضارة المروية من خلال الرسم الذي يصور الإله أبيدماك على هيئة ثعبان (Shinnie : 1953 : 14-15) .

الخاتمة :

وختاماً يمكن القول ، بأن النقوش الموجودة على جدران المعابد المروية تعكس التمازج المعماري بين الفن المروي والفرعوني ، النمط الأفريقي وبعض العناصر الهلنسيتة ، ويمثل هذا التمازج إحدى السمات الأساسية للحضارة المروية ، ويعبر عن علاقات مروي مع دول حوض البحر الأبيض المتوسط في الشمال والقارة الأفريقية في الجنوب .

على الرغم من كل التأثيرات التي أشار إليها علماء الآثار يمكن القول بأن البيئة لعبت دوراً مهماً وبارزاً في إتخاذ المرويين الأسد إلهاً وذلك لقوته ، وساهمت البيئة في تواجد وتكاثر الأسود في الجبال والسهول التي تتميز فيها الحشائش وتكثر فيها الغزلان ، مما أدى إلى إحتكاك المرويين بالأسود ومعرفتهم بها وملاحظتهم لصفاتها وقوتها الجسمانية . ويمكن القول بأن عبادة الإله الأسد محلية ، وظهرت في مراحل مختلفة للحضارة السودانية إبتداءً من كوش الأولى (كرمة) . والإله أبيدماك هو إله ذو أصل مروي خالص .

المنارة للاستشارات
www.

Abstract

The cult of the Lion deity (Abadamak) in the ancient Sudanese civilization dated to the flourishing times Meroitic Kingdom , when the kingdom became one of the most important centeres of power in the ancient world .

The lion deity (Abadamak) had a special religious state , that according to what have been discovered by the archaeological studies , there were several traditions and beliefs have been depicted on many of the temples which was dedicated to hem in the royal city , Baasa , Al-Nagaa , Musswarat El-Suffra

This study aims to understand the cult of the Lion deity (Abadamak) and its local origins , and know the religios practices which were linked to this deity . Also to understand the style of the temples belongs to the lion deity and how deferent it was from the Amon temples style , and discussing the external influences on this cult . The study adapted comparative analytical approach .

المنارة للاستشارات

www.

ثبت المصادر والمراجع العربية

١. أسامة عبد الرحمن النور :عبادة الإله الأسد (أبيدماك)في السودان القديم. في مجلة الثقافة العربية والأفريقية ، العدد رقم (٥) الخرطوم ص٥٥- ٧٦. ١٩٧٤م
٢. ديترش فيلدونق وكارلا كروبر : النقعة مدينة ملكية في السودان القديم . كتلوج بمناسبة إعادة إفتتاح معبد أمون بالنقعة . ترجمة عبد الرحمن علي . شركة الاتصال والثقافة الألمانية . ديسمبر ٢٠٠٦م .
٣.عبد الرحمن على وجولي أندرسون : أشراقات مضيئة من متحف السودان القومي . ترجمة الحسن احمد محمد الحسن . متحف السودان القومي . الخرطوم . ٢٠١٣م.
٤. صلاح عمر الصادق : المرشد لآثار مملكة مروي . الطبعة الأولى . شركة المتوكل للطباعة والنشر . الخرطوم . ٢٠٠٢م .
٥. شوقي الجمل : تاريخ سودان وادي النيل حضارته وعلاقته بمصر . مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة . ١٩٦٩م .

Bibliography

Arkell .A.J. Meroe and India , Aspect and Archaeology London.1951
Bonnet .Ch . Kerma , Royaumme de Nubie. Geneva : Misson archeologique de I Universte de Geneve au Soudan . 1990
Cailliaud . F. Voyage a Meroe , vol 1-4 et 2 atlases . Paris 1827
Garstang .J . Meroe , the City of Ethiopians .Oxford.1911
Hakiem.A.M. Meroitic Architecture A Background of An African Civlization.Khartoum.1988
Hintze .F. Musawwarat es Sufra .Preliminary Report on the Excavation of the Institut of Egyptology , Humboldt University, Berlin 1961 -1962 (third Season) , Kush vol 11. 1963
Macadam : M.F. Four Meroitic Inscriptions , Journal of Egyptian Archaeology, vol. 36.1950
Reisner . G.A. The Meroitic kingdom of Ethiopia : a chronological outline , Journal of Egyptian Archaeology . vol .9. 1923
.Shinne P.L.a, Two Statues at Nagaa, Kush ,vol.1. 1953
Wildung.D. Kushite Religion : Aspectsof the Berlin Excavations at Naga , In (ed) Welsby . D and Anderson.R : Sudan Ancient Treasures . The British Museum . PP.174-185. TheBritish Museum press .2004

المنارة للاستشارات
www.